

تفسير أبي السعود

الأعراف آية 62 64 .

لا محالة كأنه قيل ليس بي شيء من الضلال ولكني في الغاية القاصية من الهداية ومن
لا ابتداء الغاية مجازا متعلقة بمحذوف هو صفة لرسول مؤكدة لما يفيد التثنية من الفخامة
الذاتية بالفخامة الإضافية أي رسول وأي رسول كائن من رب العالمين أبلغك رسالات ربي
استئناف مسوق لتقرير رسالته ووتفصيل أحكامها وأحوالها وقيل صفة أخرى لرسول على طريقة
أنا الذي سمتني أمي حيدرته وقرء أبلغكم من الإبلاغ وجمع رسالات لاختلاف أوقاتها أو لتنوع
معانيها أو لأن المراد بها ما أوحى إليه وإلى النبيين من قبله وتخصيص ربوبيته تعالى به
فإن إليهم تعالى رسالته تبليغ هو الذي الحكم لعل للإشعار للعالمين عمومها بيان بعد E
ربوبيته تعالى له E من موجبات امتثاله بأمره تعاليتبليغ رسالته تعالى إليهم وأنصح لكم
عطف إلى أبلغكم مبين لكيفية أداء الرسالة وزيادة اللام مع تعدي النصح بنفسه للدلالة على
إحاطة النصيحة لهم وأنها لمنفعتهم ومصحتهم خاصة وصيغة المضارع للدلالة على تجدد نصيحته
لهم كما يعرب عنه قوله تعالى رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا وقوله تعالى وأعلم من أ ما
لا تعلمون عطف على ما قبله وتقرير لرسالته E أي أعلم من جهة أ تعالى بالوحي ما لا
تعلمونه من الأمور الآتية أو أعلم من شئونه D وقدرته القاهرة وبطشه الشديد على أعدائه
وأن بأسه لا يرد عن القم المجرمين ما لا تعلمونه قيل كانوا لم يسمعوا بقوم حل بهم العذاب
قبلهم فكانوا غافلين آمنين لا يعلمون ما علمه نوح عليه السلام بالوحي أو عجبتم أن جاءكم
ذكر من ربكم جواب ورد لما اكتفى عن ذكره بقولهم إنا لنراك في ضلال مبين من قولهم ما
نراك إلا بشرا مثلنا وقولهم لو شاء أ أنزل ملائكة والهمزة للإنكار والواو للعطف على مقدر
ينسحب عليه الكلام كأنه قيل أستبعدتم وعجبتم من أن جاءكم ذكر أي وحي أو موعظة من مالك
أمورك ومربيكم على رجل منكم أي على لسان رجل من جنسكم كقوله تعالى ما وعدتنا على رسلك
وقلتم لأدل ذلك ما قلت من أن أ تعالى لو شاء أنزل ملائكة يندركم علة للمجدء أي ليحذركم
عاقبة الكفر والعاصي ولتتقوا عطف على العلة الأولى مترتبة عليها ولعلكم ترحمون عطف على
العلة الثانية مترتبة عليها أي ولتتعلق بكم الرحمة بسبب تقواكم وفائدة حرف الترجي
التنبيه على عزة المطلب وأن التقوى غير موجب للرحمة بل هي منوطة بفضل أ تعالى وأن
المتقي ينبغي أن لا يعتمد على تقواه ولا يأمن عذاب أ D فكذبوه فتموا على تكذيبه في دعوى
النبوة وما نزل عليه من الوحي الذي بلغه إليهم وأنذرهم بما في